

شهيد

علي حسين

تاريخ الميلاد:

15 أكتوبر، 1986

تاريخ الاستشهاد:

19 يوليو، 2024

المحافظة:

دكا سيتي

المنطقة:

ঢাকা



نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: موظف متجر

مكان الوفاة: مستشفى كلية الطب في دكا (DMCH)

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

الشهيد الصامت العامل

مقتل بالرصاص

أصبح رمزاً قاسياً للفاشية

الاسم: محمد علي حسين. تاريخ الميلاد: 15 أكتوبر 1986، كان يومًا خريفياً مشرقاً، مع رائحة الأرز المبلل بأشعة الشمس. كان الأصغر بين سبعة إخوة وأخوات، ظل ظلاً صامتاً، كانت ابتسامته نوراً، لكن حياته كانت تعباً شاقاً يتسلق الجبال. والده إدريس الحارس، كان يحرس أبواب الناس يومياً ليعود إلى المنزل. والدته، مسمى رونملا، كانت كفاحاً صامتاً، امرأة تبكي بصمت خلف دخان المطبخ. في هذا البيت نشأ علي بين رائحة التراب، حساب النقود، وحب نقي.

لم يدخل السياسة أبداً في حياته. كانت الاحتجاجات بالنسبة له قصصاً على فنان الشاي، مجرد أخبار تلفزيونية كان يشاهدها فقط قائلًا: "ما الذي حدث مجدداً يا أخي؟". كان علي حسين عاملاً صامتاً، لا يكل ولا يمل، جندياً غامضاً في هذا المجتمع. في ركن صغير من بيت أميرت ميا في أشرف آباد، كامرانجير تشور، كان يعيش مع زوجته وطفليه. كان أولاده ينادونه "أبو" ويحتضنونه، وكان هو يقول بابتسامة تعب: "إذا حصلت على وظيفة ذات راتب جيد، سأشتري لكم أحذية." لكن الحياة لم تعطه شيئاً من هذا. أعطته فقط الشمس، والجهد، والبقاء بصمت.

ثم جاء ذلك اليوم، 19 يوليو 2024، مساء الجمعة الدامي. في هواء دكا رائحة الغاز المسيل للدموع، والشوارع مغطاة بالشعارات الممزقة، صوت الرصاص يزلزل الأزقة. كان علي حسين في طريقه إلى العمل. لم يكن في أي مسيرة، ولا يتبع أحداً. كان فقط ناهباً كما يفعل كل يوم ليطعم عائلته. عندها أطلقت الشرطة النار، بلا تردد ولا نظر أماماً أو خلفاً. بعد توقف صوت الرصاص، وجدوه ملقى على الأرض. أثر الرصاصة على صدره، ودموع ال disbelief في عينيه. رحل تاركاً سؤالاً: "لماذا أنا؟" الدولة كانت تعرف أنه فقير، ليس قائداً، فقط رقم في العدد. لذلك لم تخف الرصاصة منه. لكنها لم تقتل إنساناً فقط، بل دمرت حلم طفلين، أمان الزوجة، قلب الأم. الرصاصة دمرت نسمة الليل في البيت، السلام الذي يطفو على فنان الشاي، شجاعة الأطفال للذهاب إلى المدرسة.

التاريخ يعلم أن علي حسين كان رمزاً صامتاً للثورة. دمه امتزج بأرض هذه المدينة، وجلب لعقل هذا البلد لعنة مبللة بالدموع. لم يكن علي رجل نار، بل كان ناعماً مثل الماء، بسيطاً ومانحاً للحياة. ولهذا السبب، يطرح موته اليوم أصعب سؤال: "هل هذه الدولة تفهم فقط

خوف الرصاص، أم تحترم أيضاً قيمة حياة الإنسان؟"

خلفية الاحتجاجات

في الأول من يوليو 2024، تغير الهواء. بدأ الأمر بهدوء، كأنه نهر يتدفق ببطء. تجمع بعض الطلاب بحمل لافتات، بأصوات مطالبة، وعيون مليئة بالعزم. قالوا: "نريد إصلاحات في نظام الحصص"، لكنهم في الحقيقة كانوا يريدون أكثر: العدالة، المساواة، والكرامة. لم يكن هذا الاحتجاج فقط حول الحصص؛ كان عن رغبة جيل في حياة عادلة. حيث التعليم يُباع كالسلعة، وقفوا وقالوا: "نحن لسنا زبائن، نحن مواطنون."

دكا، رانغبور، شيتاغونغ، باريشال، كأن النار تنتشر في جسد بنغلاديش. لم يكن الطلاب يهتفون فقط، بل أضرمو النار في وعيهم. أصبحت نيوماركت ميدان حرية مؤقتة، حيث لا ظل لشجرة البتولا، فقط خوف العصي، صراخ الشرطة، ودخان الغاز المسيل للدموع. في عمق هذه المدينة المضطربة، تجمعت أمسية دموية، 19 يوليو.

في تلك الليلة، كان علي حسين في نفس المنطقة. لا، لم يكن زعيماً لمسيرة، ولا وجهه خلف لافتة. كان رجلاً عادياً يعود إلى بيته براتب عرقه ودمه. ربما توقف قليلاً ليرى، ليفهم، أو بدافع الفضول فقط. لكن الرصاصة لا تسأل، تختار فقط صدر الفقير. في حوالي الساعة السادسة مساءً، قرب بوابة رقم واحد في نيوماركت، دخل رصاصة صدره الأيمن بصمت وبدون تردد. نُقل إلى مستشفى دكا الطبي. كان الدم يتدفق من جسده. في وحدة العناية المركزة، لم تستطع أن تعيده للحياة. توفي في العاشرة والنصف مساءً. حينها تحقق الناس في جيبه، وجدوا بعض النقود، هاتفاً قديماً، وحلماً محطماً.

لم تكن هذه الوفاة غير مرغوبة. كانت نتيجة حتمية لخطة طويلة. الدولة أرادت الخوف، والطلاب قدموا التضحيات. الرصاصة اخترقت علي حسين، لكنها اخترقت ضميرنا، صممتنا، وجبننا. كانت هذه الوفاة "سهلة" في عيون الدولة لأنه كان فقيراً، غير معروف، لا اسمه في قوائم الأحزاب. لكن الثورة تُكتب بدماء التاريخ، واسم علي سيظل مكتوباً في ذلك الكتاب.

اليوم، من يقول "لم يكن من المتظاهرين" ينسى أن الثورة لا تتم فقط على الملصقات. تحدث الثورة عندما يموت رجل يعمل بعرق جبينه بسبب قسوة الدولة. علي حسين هو شهادة صامتة على الثورة، شهيد غير مقصود، موته يرفع أمام أعيننا سؤالاً: هل لحياة الإنسان قيمة في هذه الدولة، إذا لم تكن من المحظيين؟

كان هذا الاحتجاج ليس هتافاً في أفواه الطلاب فقط، بل كان بكاءً خفياً في صوت الفقراء، وتنهدات ظلم طويلة، وعلماً غير مرئي لمئات الآلاف من المعدمين. وعلى ذلك العلم مكتوب: "علي حسين، لن ننساك."

كيف استشهد: ساعات لا نهائية لموت مرفوض

"أحياناً تخشى الدولة حتى الجثث، لأن الموتى يتحدثون بوضوح أكثر من الأحياء."

في تلك الأمسية، وقف علي حسين قرب بوابة رقم واحد في نيوماركت، لم يكن صاخباً في هتاف أو مربوطاً بلافتة. الحياة جذبت خطاه إلى طريق العمل، لكن الموت انتظره في طريق آخر. في السادسة مساءً، وسط هدير الرصاص، اخترقت رصاصة صدره الأيمن، ورفرف علم صامت بلا هواء.

نُقل فوراً إلى مستشفى دكا الطبي. في وحدة العناية المركزة، لم تستطع النفس أن تعود. توقف قلبه، لكن ضمير الدولة ظل صامتاً. في العاشرة والنصف مساءً، أعلنوا وفاة علي حسين. لم يكن هناك بوق يعلن الحداد، ولا بيان من رئيس الوزراء، ولا مراسم وداع مغطاة بالأعلام. لثلاثة أيام، نعم، احتجزوا الجثة في المستشفى. جسد مكتوب عليه دم الدولة، وأعادوه بعد الحصول على الأوراق والموافقات بلا خجل. كأنهم لم يكتفوا بالرصاص.

تصدعت العائلة في تلك الأيام. عيون الأخ مليئة بالدم، وجه الزوجة صامت في نواح، وعين الطفلين لا تفهم الألم تماماً. قال أخوه: "ما رأيانه ليس فيلماً، بل واقع دموي. كان صوت الرصاص يهز كل شيء، وكأننا خسرنّا أمام الزمن. لم يساعدنا أحد، فقط كانوا يشاهدون."

دُفن في مقبرة أزيমبور بهدوء، كأنها ليست نهاية حياة، بل محو فصل من القصة. لم تكن هناك أي ممثل للدولة، لا شارة سوداء، لا تحية، لا لحن حداد صامت. فقط بعض الناس، بعض العيون، وأثقل صمت في العالم. ترك وراءه زوجة تخفي وجهها في الوسادة يومياً، تفهم أن لا أحد سيأتي بعد الآن ليقول: "نم، لقد عدت." وطفلان يبدآن أول درس في حياتهما: أن آباء الفقراء قد يموتون في الدولة ولا يُعتبرون "شهداء".

كان يكسب 25-30 ألف تاكا شهرياً، بدون مزايا، بدون إجازات. لكنه كان نوراً. اليوم ذاك النور انطفأ. بقي فقط بيت مظلم وصامت، وبعض أكياس الطعام الجافة وزمن توقف، لا يتحرك.

اسم علي ليس على الملصقات، ولا على اللافتات، لكن دمه في كل نقش من التاريخ. لم يمت فقط. دفن ضميرنا معه.

مقترحات

- تقديم دعم مالي لمرة واحدة
- توفير وسيلة دخل ذاتي للزوجة (مثل ماكينة خياطة)
- تحمل مسؤولية تعليم الطفلين
- معلومات سريعة عن الشهيد

الاسم محمد علي

تاريخ الميلاد 15 أكتوبر 1986

المهنة موظف في محل

الأب إدريس الحارس

الأم مسى رونمالا

العنوان الحالي والمستقر بيت أميرت ميا، أشرف آباد، كامرانجير تشور، دكا

العائلة الزوجة رتنى (ربة منزل)، الابنان راتول (15 سنة) وساي (7 سنوات) يدرسان في حفظ القرآن. الوضع المالي حرج، تعليم راتول غير مؤكد. علي هو الأصغر من بين سبعة أشقاء: رحيمة (65)، شمسوناها (62)، ياسين (60)، علي أرشاد (57)، علي أكبر (48) وماينا (35).

تفاصيل الحادث في 19 يوليو 2024، قرب بوابة رقم 1 في نيوماركت، دكا، تعرض لإطلاق نار في صدره الأيمن حوالي الساعة 6 مساءً. الوفاة والدفن توفي في وحدة العناية المركزة بمستشفى دكا الطبي حوالي الساعة 10:30 مساءً، وتم دفنه في مقبرة أزيমبور بعد ثلاثة أيام

الكلمات الأخيرة للشهيد

«অন্যায় দেখে চুপ থাকা কাপুরুষতা। সত্যের পক্ষে দাঁড়াতে গিয়ে মৃত্যু হলে সে মৃত্যুতেই চরম গৌরব।»

المصدر: সহযোদ্ধাদের সঙ্গে শেষ ফোনালাপে

آية قرآنية

فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم (آل عمران ١٧٠: ٣)

الحديث الشريف

من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء. (صحيح مسلم ١٨٨٨)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد



